ما تدعون الى كشفه واليه متعلق بتدعون والضمير حينئذ يعود على ما الموصولة اي الذي
تدعون الى كشفه اه من السمين — من الضر كالمرض وقوله ونحوه كالفقر اه
ان شاء جوابه محذوف لفهم المعنى ودلالة ما قبله عليه اي ان شاء ان يكشف كشف ودعا
تقدم جواب الشرط هنا واضح لاقترانه بالفاء وهو احسن من قولهم انت ظالم ان فعلت
لكن يمنع من كونه جوابا هذا انها سببية مرتبة اي انها افادت ترتيب الكشف على الدعا
وان الدعا سبب فيه على ان لنا احتمالا في قراءة الجزاء اهل تقدم السببية اولا اه سمين
وتنسون ما تشركون الظاهر في ما ان تكون موصولة اسمية والمراد بها ما عبد من
دون الله مطلقا العقلاء وغيرهم الا انه غلب غير العقلاء عليهم كقوله ولله
يسجد ما في السموات وما في الارض والعائد محذوف اي ما تشركونه مع الله
في العبادات اه سمين — ولقد ارسلنا تسلية اخرى للنبي صلى الله
عليه وسلم اي لا تضجر من حالهم فان هذه عادة الامم قبلهم مع انبيائهم اه شيخنا
فكذبوهم قدره ليصح ترتب قوله فاخذناهم الخ اه شيخنا — فاخذناهم اي عاقبناهم
بالباسا والضرا وفي المصباح اخذه الله اهلكه واخذه بذنبه عاقبه عليه واخذه بالـ
كذلك اه — بالباسا والضرا صفتان تانيث لا مذكر لهما على افعل كاحمر وحمرا كما هو
القياس فانه لم يقل اضر ولا ابأس صفة بل للتفضيل اه شهاب — لعلهم يتضرعون
هذا الترجي بحسب عقول البشر اه شيخنا — فلولا اذ جاءهم باسنا تضرعوا اذ
منصوب بتضرعوا فصل به بين حرف التخصيص وما دخل عليه وهو جائز حتى في المفعول
به تقول لولا زيدا ضربت وتقدم ان حرف التخصيص مع الماضي يكون معناه التوبيخ
والتضرع تفعل من الضراعة وهي الذلة والهيئة المنبئة عن الانقياد الى الطاعة يقال
ضرع يضرع ضراعة فهو ضارع وضرع وللسهولة والتذلل المفهومة من هذه المادة
اشتقوا منها للبدي اسما فقالوا له ضرع اه سمين — اي لم يفعلوا التضرع
مع قيام المقتضي له وهو الباسا والضرا واشار المفسر بذلك الى ان التخصيص
بمعنى النفي اه شيخنا وفي الكرخي ومعناه نفي التضرع كما اشار اليه الشيخ المصنف ولكنه جاء بلولا
ليفيد انهم لم يكن لهم عذر في ترك التضرع الا عنادهم وذلك ان لولا اذا دخلت على الماضي
افادت اللوم والتندم والتوبيخ كانه قيل لم تتضرعوا وليتهم تضرعوا وكانوا متمكنين
منه غير ممنوعين ولو نفى التضرع صريحا لم يدل على عدم المانع من التضرع ومن ثم قال
التفتازاني وذلك انما يحسن اذا لم يكن له في ترك الفعل عذر مانع عنده اه كرخي — ولكن
قست قلوبهم استدراك وقع بين الضدين اي فلم يتضرعوا اليه تعالى برقة القلب والخضوع
ولكن

ولكن ظهر منهم نقيضه حيث قست قلوبهم اي استمرت على ما هي عليه من القساوة
او ازدادت قساوة اه ابو السعود فهذا من احسن مواقع الاستدراك اه شيخنا
فلم تلن للايمان اشار به الى ان المراد بالقساوة الكفر كما ان التضرع سببه الايمان والقسوة
سببها الكفر الا ترى انك تقول آمن فتضرع وقسى قلبه فكفر وهو مبني على ان
التخصيص للطلب ولكن قضيته لكلام الكشاف انه في معنى النفي كما مرت الاشارة
اليه اه كرخي — وزين لهم الشيطان هذه الجملة تحتمل وجهين احدهما ان
تكون استينافية اخبر تعالى عنهم بذلك والثاني وهو الظاهر انها داخلة في حيز
الاستدراك انهي نسق على قوله قست قلوبهم وهذا راي الزمخشري فانه
قال لم يكن لهم عذر في ترك التضرع الا قسوة قلوبهم واعجابهم باعمالهم وقد
تقدم ذلك وما في قوله ما كانوا يحتمل ان تكون موصولة اسمية اي الذي
كانوا يعملونه وان تكون مصدرية اي زين لهم عملهم كقوله زينا لهم اعمالهم ويبعد جعلها
نكرة موصوفة اه سمين — فاصروا عليها اي ولم يخطروا ببالهم ان ما اعتراهم
من الباسا والضرا ما هو الا لاجلها اه ابو السعود — فلما نسوا اي تركوا
اه — فتحنا عليهم الخ اي اخذوا في حالة الرخا والسلامة ليكون اشد لحسرتهم
على ما فاتهم اه خازن — بالتخفيف والتشديد سبعيتان — حتى اذا فرحوا
اي حتى هذه ابتدائية اي يتبعه ابدها الجملة اي يبتدا بها الكلام دخلت
على الجملة الشرطية وهي مع ذلك غاية لقوله فتحنا او لما يدل هو عليه كانه قيل وفعلوا
ما فعلوا حتى اذا اطمانوا بما فتح لهم وبطروا اخذناهم الخ اه ابو السعود — فاذا هم
مبلسون اذا هي الفجائية وفيها ثلاثة مذاهب مذهب سيبويه انها ظرف
مكان ومذهب جماعة منهم الرياشي انها ظرف زمان ومذهب الكوفيين
انها حرف فعلى تقدير كونها ظرف مكان او زمان الناصب لها خبر المبتدا اي ابلسوا
الباس ومنه اشتق ابليس وقد تقدم في موضعه وانه هل هو اعجمي ام لا اه سمين
وفي الخازن فاذا هم مبلسون المبلس الايس المنقطع رجاؤه وكذلك يقال لمن
سكت عند انقطاع حجته وجوابه قد ابلس اه وفي المختار ابلس من رحمة الله اي يئس
والابلاس ايضا الانكسار والحزن يقال ابلس فلان اذا سكت غما اه — فقطع
دابر القوم الجمهور على مبنيا للمفعول دابر مرفوع به وقرا عكرمة قطع مبنيا
للمفعول وهو الله تعالى دابرهم مفعول به وفيه التفات اذ هو خروج من تكلم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)